علي فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا
على ماء وليس معهم ماء فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن
بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على
غير ماء فانزل الله اية التيمم فقال سعيد بن حضير وهو احد النقبا ما
هي باول بركتكم يا ال ابي بكر فقالت عايشة فبعثنا البعير الذي كنت
عليه فوجدنا العقد تحته وفي رواية انها استعارت من اسما قلادة
فهلكت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه
في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت فقال اسيد بن حضير جزاك الله
خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين
فيه بركة وقوله تعالى ان الله كان عفوا غفورا كناية عن الترخيص
والتيسير لان من كانت عادته ان يعفو عن الخطائين ويغفر لهم اثر ان
يكون ميسرا غير معسر الم تر اي تنظر الى الذين اوتوا نصيبا اي حظا يسيرا
من الكتاب اي من علم التورية وهم احبار اليهود يشترون اي يختارون
الضلالة على الهدى ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون السبيل اي
تخطئون طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم منكم باعدائكم فيخبركم بهم
لتجتنبوهم ولا تستنصحوهم فانهم اعداؤكم وكفى بالله وليا اي حافظا
لكم وكفى بالله نصيرا اي مانعا لكم من كيدهم وقوله تعالى من الذين هادوا
بيان للذين اوتوا نصيبا من الكتاب لانهم يهود ونصارى وقوله تعالى
والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا جمل توسطت بين
البيان والمبين على سبيل الاعتراض او بيان لاعدائكم وما بينهما
اعتراض او صلة لنصيرا اي ينصركم من الذين هادوا كقوله تعالى

ونصرناه

ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا او خبر مبتدا محذوف صفته يحرفون
الكلم عن مواضعه اي ومن الذين هادوا قوم يحرفونه اي يغيرونه الكلم الذي
انزل في التورية من نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها بازالته عنها
واثبات غيره فيها وفي المائدة من بعد مواضعه والمعنيان متقاربان
قال ابن عباس كانت اليهود ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيسالونه عن الامر فيخبرهم ويرى انهم ياخذون بقوله فاذا انصرفوا
من عنده حرفوا كلامه ويقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اذا امرهم
بشي سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع بمعنى الدعا اي
لا سمعت بصمم او موت او بمعنى اسمع منا ولا نسمع منك او بمعنى اسمع
غير مسمع كلاما ترضاه ويقولون له راعنا يريدون به النسبة الى
الرعونة وقد نهى عن خطابه صلى الله عليه وسلم بها وهي كلمة سب
بلغتهم ليا اي تحريفا بالسنتهم اي يحرفون ما يظهرون من الدعا والتو قير
الى ما يضمرونه من السب والتحقير نفاقا وطعنا اي قدحا في الدين اي
الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع اي فقط
وانظرنا اي انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوا واقوم اي اعدل
واصوب ولكن لعنهم الله اي ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا اي ايمانا قليلا لا يعبا به وهو الايمان ببعض الايات والرسل
ويجوز ان يراد بالقلة العدم او الا نفرا قليلا منهم كعبد الله بن سلام
واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب خاطب اليهود امنوا بما نزلنا اي
القران مصدقا لما معكم اي التوراة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كلم احبار اليهود منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن اسد فقال يا معشر
اليهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به لحق قالوا
ما نعرف ذلك واصروا على الكفر فنزلت من قبل ان نطمس وجوها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1